التداخل اللساني في الشعر العربي في الغرب الأفريقي

(وقفات مع التثاقف بين الفصحى ولغات أخرى)

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

التداخل اللساني في الشعر العربي في الغرب الأفريقي
(وقفات مع التثاقف بين الفصحى ولغات أخرى)

بقلم: أ.د. محمدن أحمد المحبوبي
منسق ماستر النحو والصرف
بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية/ نواكشوط ـ موريتانيا

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١/ ٢٠٢٣
تاريخ القبول:
٣٠/ ١/ ٢٠٢٣
تاريخ النشر:
١/ ٣/ ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
التداخل اللساني، الشعر العربي، الغرب الأفريقي، الفصحى

المجلد الثاني العدد (١٠) الجزء الأول شعبان ١٤٤٤هـ - آذار ٢٠٢٣م

ملخص البحث:

إن هذا الموضوع يسعى للكشف عن حضور بعض ألفاظ اللغات الأفريقية وتعابير اللغة الفرنسية على أديم النصوص الشعرية الفصيحة حيث يتم التداخل اللساني بين اللغة العربية وبين هذه اللغات فيتشكل من ذلك نسيج رفيع ومزيج لغوي مختلف الألوان يجمع الدخيل إلى الأصيل. فقد استطاع شعراء هذه المدونة أن يستودعوا نصوصهم عددا من ألفاظ اللغة الولفية واللغة البولارية وبعض كلمات اللغة الفرنسية. والطريف لدى شعراء هذه المدونة أنهم تمكنوا من إدماج هذه الألفاظ بشكل موفق فجاءت نصوصهم الشعرية الفصيحة نسيجا إبداعيا ينحو في الصياغة اللسانية نهجا ثنائيا يجمع بين الفصحى ولغات أفريقية أخرى.

الأمر الذي جعل أعجاز الأبيات الشعرية تزدان بعبارات جاءت على شكل تتمة أو استكمال، فهي أشبه ما تكون بقفل الختام أو إدام الطعام.

Linguistic overlap in Arabic poetry in West Africa (Pauses with acculturation between classical Arabic and other languages)

Mr. Dr. Mohammed Ahmed Al-Mahboubi

mahbouby63@yahoo.fr

Received:
25/1/2023
Accepted:
30/1/2023
Published:
1/3/2023

Keywords:
Linguistic interference Arabic poetry، West African،classical

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (10)
Shaaban 1444 H

Absrract

This topic seeks to reveal the presence of some of the words of African languages and expressions of the French language on the surface of eloquent poetic texts, where the linguistic overlap between the Arabic language and these languages is formed, thus forming a fine fabric and a linguistic mix of different colors that brings the intruder to the original. The poets of this blog were able to deposit in their texts a number of words of the Wolof language, the Pulaar language, and some words of the French language. The funny thing about the poets of this blog is that they were able to successfully integrate these terms, so their eloquent poetic texts came as a creative fabric that tends in the linguistic formulation a dual approach that combines classical Arabic with other African languages.

This made the miracles of poetic verses adorned with phrases that came in the form of a sequel or completion, as they are more like a closing seal or perpetuating food.

مقدمة:

يبدو أثر التثاقف واضحا في كثير من مدونات الشعر الأفريقي إذ تلوح معالمه على أديم عدد من النصوص الشعرية غير يسير لذلك أردنا في هذا الجهد أن نتلمس أوجه التقاطع والتلاقي بين اللغة العربية الفصحى وبين عدد من اللغات المتداولة الآن في المجال الأفريقي نعني هنا «اللهجة الولوفية» و«اللهجة البولارية» واللغة الفرنسية.

فماذا عن جهود الشعراء في استحضار هذه اللهجات ضمن نصوصهم الشعرية الفصيحة؟

وكيف كان تعاملهم مع هذه اللهجات وهل يكشف اعتمادهم لها عن نوع من التقارب والتلاقي؟ وإلى أي مدى يمكن اعتبار ذلك عاملا من عوامل الوحدة الوطنية؟ أو ليس اللسان بطبعه مصدر وحدة وعامل توافق والتقاء؟

أولا: الموضوع أسس ومنطلقات:

وخلال هذا المحور سنعرض لمسألتين تعنى أولاهما بمناقشة العنوان واستنطاق وحداته المعجمية، وتهتم ثانيتهما بتأصيل الموضوع وتعميق القول بشأنه.

أ- العنوان مناقشة وتدقيق:

يقوم عنوان هذا الجهد على تركيبين نعتيين، فصلت بينهما أداة الجر «في» فالتركيب الأول هو «التداخل اللساني» وهو مفتتح بكلمة التداخل التي هي مصدر تداخلت الأشياء إذا تشابكت، واندغم بعضها في بعض، وتداخلت الأمور التبست وتشابهت، وهذا التداخل موصوف بـ«اللساني» نسبة إلى اللسان وهو جسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم ويصلح للتذوق والبلع والنطق، مذكر وقد يؤنث، جمع ألسنة وألسن ولسن، واللسان اللغة، وفي التنزيل العزيز ﴿فإنما يسرناه بلسانك﴾[1].

(١) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، القاهرة ١٩٧٢ ط ١، مادة لسن.

وفي القاموس المحيط: اللسان المقول ويؤنث واللغة[١].

أما التركيب الثاني فهو مفتتح بكلمة «الشعر» وقد غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية، ويجمع على أشعار، وشعُر كنصر وكرم، أو شعَر قاله، وشعُر أجاده، وهو شاعر من شعراء[٢].وقد عرفه بعضهم بأنه كلام موزون مقفى يدل على معنى.

و»الغرب الأفريقي» نقصد به أساسا مجالا جغرافيا محددا يشمل دول موريتانيا والسنغال ومالي.

ب- الموضوع مقاربة وتعميق

إن مسألة التداخل بين الألسن واللغات مسألة عالمية لا تخلو منها لغة من اللغات أو أمة من الأمم، والذي يهمنا في هذا المقام هو تداخل النصوص الشعرية الفصحى مع بعض اللغات المتداولة في بعض دول الغرب الأفريقي، ويحسن التنبيه هنا إلى أن هذه الظاهرة ضاربة في أعماق التاريخ، فنرى العرب قديما في جاهليتهم قد اتصلوا لسانيا بالأمم المجاورة كالفرس والأحباش والروم والسريان والنبط وغيرهم، فتسللت كلمات من لغات هذه الشعوب إلى العربية وارتبطت بها وثيق الارتباط فتعربت وانتظمت في سلك الفصيح وأصبحت من صميم اللغة العربية بنية وصوتا ودلالة وأسلوبا، لذلك ورد في القرآن الكريم[٣] كما اعتمد الشعراء نماذج منها في نصوصهم الشعرية.

ونورد في هذا المقام قطعة أنشدها اليزيدي تضم بعض العبارات الفارسية، إذ قال ألا أنشدكما أبياتا قلتها حين سمعت تراطن هذه الأعاجم حولي، فقلنا بلى فأنشدنا[٤]:

---

(١) الفيروز أبادي: القاموس المحيط دار الفكر ١٩٨٥ مادة لسن

(٢) المرجع السابق، مادة «شعر».

(٣) من أمثلة ورود الكلمات ذات الأصل المعرب كلمة الآباريق، وهي فارسية في الأصل والأرائك وهي حبشية، والأكواب وهي نبطية، والأسفار وهي الكتب في السريانية، وإناه نضجه، بلغة الروم، والبعير كل ما يحمل عليه بالعبرية وغير ذلك.

(٤) الزجاجي: مجالس العلماء مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٣ تحقيق عبد السلام محمد هارون ص ٤

يقولون لي "شنبذ" ولست مشنبذا طـــوال الـلـيـالي أو يـــزول ثـبـير[١]
ولا قائلا "زوذا" لأعجل صاحبي وبـسـتـان في صـــدري عـلي كبير
ولا تـاركـا لحني لأحـسـن لحنكم ولو دار صرف الدهر حيث يدور

ثانياً: المدونة حدود وتصنيفات

وسنعمل خلال هذا المحور على جمع مدونة شعرية تعنى بالتداخل اللساني بين الفصحى واللغات الغير أفريقية من جهة وبينها وبين اللغات الأجنبية من جهة أخرى مركزين بشكل خاص على اللغة الولفية، والبلارية، وعلى الفرنسية من اللغات الأجنبية. وقد آثرنا في هذا المقام السعي إلى الكشف عن التناص بين اللغات المتنافرة التي لا رابطة من الصوت أو النحو أو المعجم تربط بين بينها وبين بنيات اللغة العربية المختلفة فاخترنا أن نتناول ظاهرة التحاور بين النصوص العربية الفصيحة، وبين بعض الألسن الأفريقية.

وسنعمل على تتبع المفردات الأعجمية التي تطفوا على أديم عدد من المقطوعات الشعرية الفصيحة مما يدل دلالة واضحة على تمكن شعراء هذه المنطقة من تلك الألسن وتأثرهم بها، وحضورها في أذهانهم، وأوساطهم، وسعيهم الجاد إلى التثاقف والتفاهم مع الناطقين بها، فقد استطاعوا بخبراتهم المتنوعة أن يقدموا لنا سبيكة عجيبة الصنع مختلفا ألوانها، تجمع الألفاظ الأعجمية إلى الكلمات العربية وبذلك تضم الدخيل إلى الأصيل، ولنعرض الآن إلى تجليات هذه الألسن في أنسجة النصوص الشعرية الفصيحة.

أ- التداخل اللساني بين الفصحى وبعض اللغات الأفريقية:

بعد فترة من البحث عثرنا على نصوص متنوعة أغلبها تم التحاور فيه بين الفصحى وبين اللهجة الولفية، وثمة ضروب من التقاطع اليسيرة بين الفصحى وبين البولارية والسونكية. وذلك ما سنعرض له من خلال المستويات الآتية:

---

(١) شنبذ يريدون شدى بوذي، وزوذا أعجل وبستان خذ.

١- حضور اللهجة الولفية:

لقد كان لهذه اللهجة حضور في بعض النصوص الشعرية الفصيحة بحكم تآلف منتجيها وتلاقيهم مع بعض الفصائل الولفية وبذلك وقع نوع من التآلف والانسجام والتلاقي بين اللغتين العربية والولفية، مما جعل بعض الألفاظ الولفية تلوح على أديم بعض القصائد الفصيحة. وهو ما جعل بعض الشعراء الأفارقة يعتمد هذه الظاهرة الأسلوبية ويصدر عنها في إبداعه مطعما شعره ببعض الألفاظ الولفية خاصة إذا كان المخاطب ممن يستهلك هذه اللهجة ويستمتع بها في خطابه.

ولعل من أوائل نصوص الشعر الأفريقي التي احتوت على ألفاظ ولفية قطعة للمختار بن بونه الجكني، استعرض ضمنها محاورته مع زنجية استحضر خلالها بعض مقولات علم الكلام المصرحة بعدم تأثير الأسباب عند غياب الأمر الرباني، فالنار غير محرقة بنفسها وإنما بقوة جعلها الله فيها، معززا ذلك باستخلاص بعض العبر والدروس من الواقع تقضي بصيانة العرض والابتعاد عن كل ما يجلب المذلة أو يوقع في الذنب، مستودعا نصه كلمة ولفية واحدة وهي: كلمة «نار» التي يطلقها الولوف على العرب السمر، متوجا نصه بعزاء عاطفي رفيع يجعله يحن إلى ماضيه وينصرف عن واقعه، وذلك ما أوضحه بقوله[١]:

وسوداء رُمْت الوصل منها فأعرضتْ فقلت أمثلي عنه مثلك يُعرِض
فقالت بلوني عنك ما أنـا راغب ولكن كلوني عن كلونك معرض
وقالت سُـمَاكَ "الـنـار" إني أخافها عـلى جسد للنار لست أعـرض
فقلت لهـا مـا لفظ نـار بمحرق ولـكـن عـذرا لي أردت يعرض
وقلت لنفسي عـن هـواهـا صيانة ففي الذنب كل الذل للمرء يعرض
فـإن أعرضت عني فيا رُب رَودة من البِيض مني للهوَى تتعرَّض

(١) أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط مكتبة الخانجي القاهرة ط ٢٠٠٨ ٦ ص ٢٨٣

ونعرض لجهد باباه بن أَبُتَّه المجلسي[١] الذي يعد من أبرز الشعراء الذين اعتمدوا أسلوب المزج بين الولفية والفصحى، فالمتصفح لديوانه يقرأ مقطوعات شعرية غير يسيرة، يتم خلالها التلاقي بين هاتين اللغتين، فنجد له منظومة يتوسل في فاتحتها إلى الله تعالى أن يخفف عن المسلمين ما هم فيه يومئذ من أزمات وكروب عسى أن يقيهم شر الصفقات الخاسرة في الأسواق السوداء، وقد زاوج في نصه بين الألفاظ الفرنسية وبين العبارات الولفية فاستخدم ثلاث كلمات من الفرنسية أولها التركيب النعتي (marché noire) ومعناها السوق السوداء، وكلمة (liste) التي تعني اللائحة والمقصود بها هنا قائمة الأسعار، أما اللغة الولفية فلم يستخدم منها في هذا النص سوى كلمة واحدة هي كلمة «دَرَ» بمعنى شيء. ولكن تجدر الإشارة إلى أن الكلمات الفرنسية السابقة جارية على ألسن الولوف حتى كادت أن تصبح من لهجتهم. يقول[٢]:

يـا رب بـالمـخـتـار ذي الأنـــوار ... قِ المسلمين شرَّ "مَـرشَ انْـوارِ"
واحفظهم في حـال بيع "لِـسْـتِ" ... مـن كـل جـاسـوس عظيم الاسـتِ
كـــم لحـظـة بـكـل دار دارا ... يـريـد أن يَـنـمَّ أو يُـــداري
ورفـــقـــه بـالمـسـلـمـين نـــدرا ... إذ ليس عنده مـن الـديـن "دَرَا"

ونقرأ بيتين للشاعر الأديب المختار بن حامد ينحو فيهما منحى من الطرافة والتنكيت لطيفا، يؤكد خلاله حاجة الشيوخ إلى مزيد من الأريحية وتلطيف الأجواء منتهيا إلى أنهم إذا لم يعتمدوا ذلك في حياتهم فإنهم سيفقدون الكثير من الوجاهة والقبول عند الناس، بل ربما توجس البعض من محاورتهم خيفة، متجنبا لقاءهم، فهم بحاجة ماسة إلى أن يفيدوا طبعهم المكدود بالهرم راحة تكون بالنسبة لشيخوختهم إدام غذاء أو ملح طعام، وقد استعمل الشاعر في قطعته كلمة «خُرُمْ» الولفية التي تقابلها

(١) هو باباه بن ابته المجلسي ت ١٣٨٢هـ شاعر رحالة له ديوان فصيح تكثر فيه ظاهرة تضمين ألفاظ اللغات الوطنية والأجنبية وخاصة الفرنسية والولفية. وله كذلك ديوان من الشعر الشعبي.

(٢) مخطوط بحوزتنا

بالفصحى كلمة «الملح». يقول[١]:

لا خير في الشيخ مثلي الأشيب الهرِمِ ما لم تكن فيه حبَّات مِن الـ"خُرُمِ"
وإن تكن حبَّة فيه ولـو صغرَت فـاسـتـثـنِـه إنـــه خـــيرٌ مـــن الـعـدم

وأكثر من ذلك يورد الرجل في مقامته الأندرية[٢]، ألفاظا ولفية ممزوجة بألفاظ فرنسية مبينا اكتظاظ محطة القطار وكثرة أنواع البشر بساحتها مؤكدا أنها يومئذ تغص بأنواع الخلائق يقول: «خرجت إلى قنطرة «تين جيكين»[٣] أعتبر بمن يمر عليها من «كور» وجكين»[٤]. فوقفت بجانبها الغربي أرصد مرور العجمي والعربي، وهذا الرال يمر مر الرال[٥]، والوتات تذهب وتات[٦]، فلما جاء وقت ميدِ، ذهبت ميد ميد[٧]. فاجتمع عند الكار من أهل دكار ونار كنار[٨]. وغيرهم من المخلوقين فتبارك الله أحسن الخالقين، ما سد الأفقين وملأ ما بين الخافقين[٩].

ومن النماذج الشعرية الطريفة التي تضمنت بعض الألفاظ الولفية قطعة للشاعر

---

(١) المرجع السابق

(٢) نسبة إلى مدينة اندر في السنيغال وهي المعروفة ب:»سينلوي»

(٣) يبدو أنها قنطرة معروفة في هذه المدينة

(٤) كلمة «غور» في الولفية تعني الذكر، وجكين» تعني الأنثى أي من يمر بها من الرجال والنساء

(٥) الرال الأولى كلمة فرنسية بمعنى السباق (raly) والثاني تعني في الفصحى ابن النعام، وهو معروف بسرعته.

(٦) الوتات جمع وتة حسانية وهي في الأصل كلمة محرفة عن الفرنسية يقصدوا ato وتعني السيارة.

(٧) ميدي الأولى بمعنى منتصف النهار، midi وميد ميد تعني بالفصحى التعب والإعياء.

(٨) الكار تعني المحطة بالفرنسية la gare وناري كنار كلمة يطلقها الولف على سكان موريتانيا من البيضان خاصة.

(٩) مجلة التاريخ العربي مرجع سابق

محمد الحسن بن أبو المجلسي[١]، نظمها في مداعبة أجيرة اسمها «تُوتِي»، كان قد تعاقد معها على إحضار وجبة غذائية على طريق المشاهرة، بأن تحضر له الطعام في كل يوم. ويبدو من القطعة أن الأجيرة انتقصت قدر الطعام، فأراد الشاعر أن يعبر عن ذلك بلطف فاستخدم كلمة «توتي» الولفية وهي بمعنى القليل، مبتهلا إلى الله سبحانه وتعالى أن لا يجعل رزقه على يد هذه السيدة التي تسمى «توتي»، وقد اقتبس في بيتيه من بعض الآيات القرآنية، فجاءت بذلك بديعة النسج محكمة المبنى طريفة المعنى، يقول[٢]:

يا مالك الملك يا مَن إن تشأ توتي مُلكا كثيرا وتوتي إن تشأ "توتي"
وتنزع الملك من شئت آونة لا تجعلن أبدا رزقي على "توتي"

ومن حضور هذه اللهجة ما نقرأ في أبيات لابوه بن أسياد استودعها كلمة «جرو» حيث يقول[٣]:

يبيع لنا أهل الحوانيت من "جرو" "كميت" اجتروا فيها على الله وافتروا
فإن يشتري الأقوام منها "كُمية" فقد غُبنوا فيها وإن يتركوا "تروا"
يقولون هذا مشترى بكذا وذا يباع بما قد يشترى فانظروا تروا
فمن لم تكن منه السفاهة ديدنا أباها وأمثالي كما قدروا اشتروا

ب – حضور اللهجة البولارية:

ولم نعثر من نماذجه إلا على يسير أبيات لباباه بن أُبَّتَّه، يمتدح ضمنها الشيخ فاضل بن الشيخ أحمدو بمب وقد ضمنها كلمة «جراما» التي تعني شكرا باللهجة البولارية كما

(١) هو محمد الحسن بن أب المجلسي ت ١٤١٢ه، شاعر وأديب مشارك في جميع الفنون، له بعض المقطوعات الشعرية

(٢) محمد يحيى بن سيد أحمد: الأزهار الندية في الأعلام المجلسية مطبعة المنار انواكشوط ٢٠١٨. ج٢ ص ٣٠.

(٣) مقابلة مع الشيخ محمدن الزايد بن ألما بتاريخ ٠٨/ ٠٥/ ٢٠١٧ بنواكشوط.

ضمنها كلمة «جرجف» الولفية التي تحيل على هذا المعنى نفسه يقول[١]:

أفاضل لا فقدت فهل ترى ما إلينا من هباتك قد ترامى
وعم الناس جزلا غير نزر فكم وجد العفاة بك المراما
أيا من لا إله سواه يقضي إذا ما شاء للأمر انبراما
فلا تقطع لسان أخي لسان يقول لفاضل "جرجف" "جراما"

ومن النماذج النادرة التي لاحت فيها اللهجة البولارية على أديم النصوص الشعرية الفصيحة تلك الأبيات التي أبدع أحد الشعراء المعاصرين محاكاة لبائية الشيخ سيد محمد ولد الشيخ سيديا التي مطلعها:

على دوران أوكار التحايا تواصل بالغدايا والعشايا

وقد أنشأ أبياتا تلتقي مع هذا النص في الوزن والروي، وتعرض لجانب من معاناة الأساتذة متحدثة عن صعوبة الظروف وقساوة الطبيعة وغياب وسائل النقل، مستخدمة بعد ألفاظ اللهجة البولارية مثل: «كل» التي تعني المنزل، وكذلك «تمدي الهمايا» التي تعني جميلا جدا: وكذلك كلمة «جنكي تيب» التي تعني التلاميذ يقول[٢]:

أتذكرها فتلتهب السحايا زقاقا بين «ليس» ودار «يايا»[١]
فليس بـ"باكدين" و"كل هود" وتهلي ثم تامد الهمايا"
أماسي يمرح السمار فيها وتأتلف النقى والبقايا
ونسمع دقة الجرس اعتيادا ونحن "وجنك تيبَ" من الضحايا

وله نص آخر في الغزل استودعه بعض الألفاظ البولارية مثل: «جنكي ناب» التي

(١) الأزهار الشذية في الأعلام المجلسية

(٢) مخطوط بحوزتنا

(١) في هذا البيت كلمة «ليس» التي هي في الأصل محرفة عن كلمة lycee، وكذلك «يايا» التي هي علم على امرأة.

تعني الأستاذ و«جمباجا» التي تعني العريس، و»سكابي» التي تعني الشباب، يقول[١]:

أثـــار لـــك الـــغـــرام هـــوى جينابه ولـــكـــن لا خـــيـــار لجـــنـــك نـــابـــه
فـــلـــو رضـــيـــتـــك جمـــبـــاجـــا أججت لهـــالـــتـــهـــا ومـــا صـــحـــبـــت سكابه

ب- التداخل اللساني بين الفصحى واللغات الأجنبية:

ولعل من أبرز اللغات الأجنبية حضورا في نصوص الشعر الأفريقي الفصيح هي اللغة الفرنسية، ولا غرابة في ذلك لأن الدول الأفريقية كانت ضمن المستعمرات الفرنسية، فكان للغة المستعمر نوع من الحضور بالربوع الأفريقية، وذلك بحكم سياسة الاحتلال التثقيفية التي فرضت هذه اللغة على الشعب فرضا، فتعلمها رغما عن إرادته، فمن شعراء القوم من ثقف ثقافة أجنبية جعلت مفردات الفرنسية ومصطلحاتها تطفو على لسانه وتلامس شعوره فلم يستطع عند لحظات الإبداع الأدبي الانفكاك منها، فأصبحت بعض ألفاظها تنساب على لسانه وتلوح على نصوصه، زد على ذلك أن الكثير من مفردات هذه اللغة تسرب إلى لغات القوم فاشتق لنفسه مكانا في أساليب التخاطب اليومي. وبفعل هذه الأمور مفردة ومجتمعة تأثر بعض الشعراء الأفارقة بهذا اللسان الأجنبي فبرزت بعض مفرداته على أديم نصوصهم الشعرية. ولعل من أبرز هؤلاء الشعراء باباه بن أبت الذي نورد له في هذا المقام قطعة وعظية طريفة يدعو خلالها الإنسان إلى أن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب وإلى أن يعتبر بدقات القلوب وعقارب الساعة التي تمر به دون أن ينتبه إليها، وقد استخدم الشاعر في أبياته فعل الأمر «وَسْتِ» الذي هو تحريف لكلمة (visiter) التي هي بمعنى فتش، وقد جمع اسم الفاعل منها جمع المؤنث السالم بلفظ «الوسيتات»، كما استعمل كلمة (minute) التي بمعنى الدقيقة، وجمعها جمع المؤنث السالم في اللغة العربية بعبارة «منيتات» يقول[٢]:

"وَسْـــتِ" الفؤاد إذا ما لحظة تاتِي ونـقـه قبل إتـيـان "الـوَسِـيـتـاتِ"

---

(١) مخطوط بحوزتنا

(٢) مخطوط بحوزتنا.

ولا تضيع "منيتا" في سوى مَلِك يبدي العجائب في سير "المِنِيتاتِ"

ويتواصل هذا التوجه مع الأستاذ محمد فال بن عبد اللطيف، الذي نراه ينظم قطعة شعرية وهو في عهد الدراسة متحدثا عن فرحه عندما استلامه لأول إعانة مالية يحصل عليها، فعبر عن المنحة بالكلمة الفرنسية bourse ثم أضافها إلى نفسه «بُرْسِي» يقول[١]:

نلت "بُـرْسِي" وعندما نلت "بُـرْسِي" دقت النفس عندها ألف جرْس
قالت النفس هل عنيت بخمس لا يكون الفتى فتى دون خمس(...)
قلت يا نفس أنت نفس ومالي ناصح في الوجود يعدل نفسي
وجدير أن أقبل النصح لكن عز أن تشترى اللآلي بفلس
إن "بُـرْسِي" قليلة ثم إني صنت «بُرْسِي» عن ما يدنس «بُرْسِي»

ومن النماذج الطريفة عند هذا الرجل، استخدامه لكلمة bouger بمعنى تحرك، إذ عبر من خلالها عن رسوخ اللغة الأجنبية في الأذهان وتمكنها في أوساط المثقفين، فقد خاطب أبناء العربية ناصحا لهم بضرورة تعلم الفرنسية في أسلوب من النقد والتهكم، يقول[٢]:

أقُـراءَ ذات الضاد لا تتعبنَّكم دراستها فالأمر ليس "يَـبُـوجُ"
كلامَ النصارى فادرُسوه فإنكم بأرضٍ بها ذاك الكلام يَـرُوج

وأكثر من ذلك نقف على جانب من طرافة هذا الرجل واستخدامه لألفاظ الفرنسية، من ذلك نص يتنزل في وعظ المسؤولين وأصحاب المناصب العليا، إذ يحذرهم من جمع الدراهم من غير حلها ومن أكل أموال اليتامى. مشيرا إلى ما شاع من التحايل على أكل المال العام معبرا عنه بالكلمة الفرنسية «budget» التي تعني الميزانية، ومن

(١) محمد فال بن عبد اللطيف: ديوان جذاذات دار الفكر دون تاريخ. ص ٢٠.

(٢) ديوان جذاذات مرجع سباق ص ٤٣

المعلوم أن هذه الكلمة شاعت على ألسنة الناس في بعض البلاد الأفريقية لذلك جمعها جمعين أولهما جمع سلامة «بدجات» والآخر جمع تكسير «بِدَج». غير أنها في النطق قد انتقلت من الإمالة إلى الفتح. وذلك ما كشف عنه الرجل بقوله[١]:

شَـيْـد الـعـمائـر واقـتـنـاء الأيـنُـق! أبـتِ الـدراهـم غـير مـدُّ الأعـنـقِ
أرواتـــبُ الـعـشريـن منها ممكن عقد الـدثـور بمغرب وبمشرق
اردد إلى الأيـتـام مـا مـن مالهم سرقـتْ يـداك وخـلِّ مـا لم تـسرِق
اصـدق وقـل هـذي وسيقة خائنٍ فـالحـال صـادقـة إذا لم تصدق
أو كلما مـرت يـداك بـ"بِـدجَـة" جاذبتها جـذب المُغـيظ المحنَق
وأخفت ذي "البِدْجاتِ" حتى أنه لتخافك «الـبِـدَجُ» التي لم تُخْلَقِ[١]

وتبقى هذه الظاهرة اللغوية حاضرة في منتوج الرجل فقد نظم قطعة أخرى استعرض خلالها الآثار السيئة للبطالة، مشيرا إلى ما في المجتمع من أثرة وتفاوت، داعيا إلى إعانة الضعفاء والشفاعة لهم عند المسؤولين عسى أن يمدوا لهم يد العون والمساعدة فلا يضرَّسوا بالأنياب ولا يُوطأوا بالمناسب، وقد استخدم الشاعر في نصه بعض الكلمات ذات الأصل الفرنسي الذي حرف يسيرا في بعض اللهجات الأفريقية مثل كلمة «باس» التي هي بمعنى «pousser» التي تعني الشفاعة للمرء والسعي في مصالحه يقول[٢]:

قـال هـذا الـذي يـقـول الـنـاس إن مـن لا يـبـاس سـوف يـداس
فـتـحـرك كـي لا تـداس ولا تيـ ـأس فعار على "تَـكُـوسُ" الياس
وإذا سـخـر الإلـه أنـاس لمـبـاس فـإنـه سـ"بـيـاس"

(١) المرجع السابق ص ٢١

(١) في البيت إشارة إلى قول أبي تمام:
وأخفت أهل الشرك حتى أنهلتخافك النطف التي لم تخلق

(٢) المرجع السابق ص ٣٥

ومـــن الـنـاس مـن إذا بـاس لابا س وبـعـض بـه إذا "بـــاس" باس

وينتهج ابن عبد اللطيف نهجا آخر طريفا يرحب ضمنه بفترة التقاعد مبينا جملة من فوائدها، إذ يسلم صاحبها من الانتقاد غالبا فهو بمنجاة من السحت والرشوة، والأهم من ذلك أنه يتوفر له من الوقت ما يكفيه للجمع بين العبادة والراحة، لذلك يمكن أن يقسم وقته بين إدارة السُّبْحة واستراحة الصُّبْحة، ثم إن راتبه فيه بركة وكفاية إذ يغطي أهم المصاريف التي تلزمه مقتصرا عليها دون سواها من الكماليات، وقد استودع نصه كلمة «رَتْرَت» (retraite) ذات الأصول الفرنسية وهي تعني التقاعد، كما استخدم عبارة «سَتُو» (c'est tout) التي تعني فقط. يقول[1]:

"رَتْـــرَتُ" جـاءت مرحبا "رَتْـــرَتُ" صـاحـبـهـا بـالـسـوء لا يُنعت
ذريـــعـــة الـفـســاد مـســدودة عـنـه فـلا يُـرشَـى ولا يَسحتُ
إن فـــاتـــه سـعـي إلى مكتب تبقى لـه الـسُّـبـحـة والـصُّـبـحـة
والـنـاس ليست عندهم حاجة فـيـه فـلا حـــولٌ ولا قـــوةُ
راتـــبـــه قـــصرٌ عـــلى رزقـــه ورزق مـن يجـري عليه "سَـتُـو"

وفي نموذج آخر للمرحوم محمد سالم بن عدود الموريتاني نجد تمكنا واضحا من اللغة الفرنسية يتم خلاله إيراد جناس تلفيقي كامل بين كلمتين من الفرنسية هما «nouvelle c'est tout»، فكلمة «nouvelle» تعني الجديد و« c'est tout» تعني فقط. وقد تمت التجانس بينها وبين «نفلست» التي تعني نهنئ، وهي مصاغة من الكلمة الفرنسية «féliciter»، وذلك ما أوضحه بقوله:

يُـفَـلْـسِـتُـنـا قـــوم بـما لم يـكـن له أساس ولكن كان حسب "نُفَلْ سَتُو"
ولـــو أدركـــوا كنه الحقيقة عندنا لكنا عـلى أن لم ننله "نُـفَـلْـسَـتُ"

ونصادف في نص للشاعر ابوه ولد أسياد الموريتاني حضور كلمتين من الفرنسية

(١) مخطوط بحوزتنا.

هما: «ترْوَى» (trois) التي تعني العدد ثلاثة، وكذلك كلمة «كيص» (caisse) التي تعني العلبة، وفي هذا النص كلمات من اللهجة الحسانية المنطوقة في موريتانيا، منها كلمة «التبخة» التي تعني كمية من الشاي يسيرة تستخدم في تحضير الأتاي، يقول[١]:

ألا إنما ذي "التبخة" ليس لها شروى تحاكي شجيج الراح طعما ولا غروا
قد اختارها نعم الولاتي مشربا وقد كتبت رمزا على كيصها "تروَى"

وتتنزل في هذا السياق أبيات لأحمد بن محمذن بن المنى الحسني الموريتاني، يحذر ضمنها قومه من إدخال أبنائهم إلى مدارس المستعمر الفرنسي مستخدما كلمة: (école) التي تم تحريفها في اللهجة الحسانية قليلا لتصبح (لكُّول) بلام مفتوحة وكاف مشددة مضمومة بعدها لام ساكنة، وقد تهيأ له من خلال ذلك جناس لطيف بين (لكول) الحسانية ذات الأصول الفرنسية، وبين (الأكول) التي هي صيغة مبالغة من الأكل، يقول[٢]:

فلا تجعل صبيك في "لَكُّولِ" لتأمن من لهيب لظى الأَكول
وكن عنها إذا نشرت ذووها ليدخلها الدعاية ذا نكول
ولا تقُل العدول الشم فيها وفيها الشم أبناء العدول
فليست عصمة الرحمن إلا لمن حاز النبوة كالرسولِ

ثالثا: المدونة دراسة وتعليقات:

وسنسعى خلال هذا المحور إلى دراسة نماذج من الشعر الأفريقي تم خلالها التلاقي بين الفصحى ولغات أخرى مركزين على مستوى المبنى والمعنى معا.

---

(١) مخطوط بحوزتنا.

(٢) مجلة التربية المدرسة العليا للتعليم: مقال بعنوان: المحاظر الشنقيطية تحصين للفرد وتمكين في الأرض: محمدن بن أحمد بن المحبوبي. ٢٠١٦. ص ١٨-١٩.

أ- مستوى المضمون والمعنى

بعد قراءة سريعة لبعض النصوص الشعرية ذات الصلة بالموضوع أمكننا أن نقسم مضامينها إلى ثلاثة ملامح بارزة نسوقها تباعا في ما يأتي:

١-الملمح المدحي

ولعل من أوضح الأمثلة على هذا الملمح ما امتدح به باباه ولد ابُّتَّه المجلسي الموريتاني الشيخ الفاضل بن الشيخ أحمدو بمب السنغالي، ضمن قطعة رفيعة استودعها بعض الألفاظ الولفية وذلك اقترابا من ممدوحه وتأثيرا في مخاطبيه، فقد أورد في نصه عبارات تدل على تمكنه من اللغة الولفية إذ يستطيع أن يركب بها جملا، ويطوعها لصالح النص الشعري الفصيح ذي النغمات الموسيقية المتميزة، فقد أكد فضل ممدوحه، وعلوه على أقرانه مصرحا أنه يعجب كثيرا من كل شاعر يروم قرض الشعر في غير هذا الممدوح، وهكذا ضمن الشاعر نصه عدة عبارات من اللهجة الولفية فختم البيت الثاني من مقطوعته بكلمة «سَخْ» التي تعني «أبدا» بالفصحى، وختم البيت الثالث بالتعبير الاستفهامي «لُتخْ» التي تعني «لماذا»؟ كما ختم البيت الرابع بالتعبير «مالكَ وَخْ»، وهي جملة كاملة يمكن أن تترجم إلى الفصحى بـ»أنا الذي قلت لك ذلك». وذلك ما أوضحه الشاعر بقوله[1]:

في شيخنا الفاضل الفضل التلاد رَسَخ	حتى لفضل الشيوخ العارفين نَسَخ
قد ضيع الشعر ذو شعر يريد به	مدح امـرئٍ غيرِه إذ لا يماثل "سَخْ"
لو أن مـادح غير الشيخ شـاوَرني	لقلت لا تمدحن شيخا سواه "لُتَخْ"
فالشيخ فاضل يا من عنه تسألني	لا شيخ يشبهه في العصر "مَالَكَ وَخْ"

وفي قطعة شعرية أخرى ينوه هذا الموريتاني بممدوحه تنويها يرغم أنوف الحساد، ويذكر المخاطبين بفضل الله الواسع الذي يختص به من يشاء، فالإنسان مهما حاول أن

(١) مجلة التاريخ العربي الصادرة عن جمعية المؤرخين المغاربة: مقال بعنوان: أثر الترجمة والألسن في الثقافة الموريتانية: محمدن بن أحمد المحبوبي٢٠٠٦.

ينقص الناس حقهم أو ينتزع أموالهم فإنه لن ينال إلا نصيبه، ولن يجد إلا ما قد قسم له، وقد أورد الرجل في قطعته تعبيرين ولفيين، ساق أولهما في خاتمة البيت الأول، وهو «سَبُصْ» ومعناها رزقك أو حظك ونصيبك. وثانيهما ورد في أعقاب البيت الثاني من القطعة وهو «دُكَمُصْ» ومعناه لن تذوقه[١]:

يا حاسدا فاضلا رب العباد يخص — من شاء بالفضل لا تطمع بغير "سَبُصْ"
مـا خـصَّ فاضلنا رب العباد به — لو طرت من حسد نحو السما "دُكَمُصْ"

٢- الملمح العاطفي:

ونستفتح هذا الملمح بنص لمحمد بن أبن الشقروي[٢]، نقل لنا من خلاله جانبا من تجربته العاطفية مع زنجية لقيها مرة فجاذبها أطراف الحديث وحاورها محاورة غرامية استخدم ضمنها بعض الكلمات الولفية مثل «سِرْ» التي تعني الإزار، و«كَرْ» التي تعني الحائط، وكذلك كلمة «مَيْسُور» التي يقصد بها عندهم الخمار[٣]:

وزنجية جاذبت جانب "سِرِّهـا" — و«ميسورها» مستفتها كنه سِرِّها[١]
فساءلتها عـن دارهـا فتبسمت — فرمت لفهمي سرها كشف "سِرِّها"
فقالت لـداري أحسن الـدور كلها — ويحسـن الاسـتـقـرار في مستقرها
فظلت بتلك الـدار ألهـو ومقلتي — تـردد في لـيـلـيِّـهـا وأغـرِّهـا
إلى أن دنـا إتـيـان بعض عيالها — ومـهـما أتـى تُخشى بـوادر ضُرها
فودعتها والـقـلـب يغلي صبابة — وقامت لتوديعي إلى جنب "كَرِّها"

ومن النماذج الغزلية الطريفة كذلك نص لأحد الشعراء يستفتحه بمناداة الحبيبة،

---

(١) المرجع السابق والصفحة.

(٢) هو محمد بن أب الشقروي شاعر غزل ومداح مجيد (ت ١٣٦٣هـ). له ديوان شعري محقق.

(٣) ديوان ولد أبن مخطوط بحوزتنا

(١) في هذا البيت كلمتان من اللهجة الولفية «ميسور» بمعنى الخمار، «وسرها» التي معنى الإزار.

مصرحا أن أسباب المباعدة والقطيعة تمت بينهما وذلك ما جعله يستعطفها ويستميلها بعبارات اللهجة الولفية آملا منها أن تمن عليه بوصل ولو عن طريق الصدقة، وقد جاءت هذه القطعة في ثلاثة أبيات كانت خاتمة كل بيت منها كلمة من اللهجة الولفية، فالبيت الأول مختوم بكلمة «سَرَخْ» التي تعني الصدقة، والبيت الثاني مختوم بكلمة «وَخْ» التي تعني النطق والبيت الثالث مختوم بكلمة «لُتَخْ» الاستفهامية، يقول[1]:

يا خود إن غراب البين منك صرخ والقلب يطلب من وصل إليك "سَرَخْ"
ضننت بالوصل حتى بالحديث ولا أرى ضنينا سواك الدهر ضن بـ"وَخْ"
لا تمنعي الوصل ممن يستهيم بكم أتمنعين وصال المستهام "لُتَخْ"

ومما يندرج في هذا السياق قول محمد عبد الله بن ففا العلوي الموريتاني، مخاطبا سيدة زنجية أن تهديه السبيل، حيث يقول:

يا ربت الخص رينا هديت سبيل مرينا
لا تقولي «خوم لول»[1] ولا تقولي «سرينا»[1]

ويتنزل في هذا السياق بيتان لمحمدن بن المقداد وردت فيهما كلمة «فونال» وهي كلمة ولفية يطلقونها على فرقة من الفتيات تستجدي التجار بأساليب مختلفة تعتمد الاستعطاف يقول:

رد هذا الفتى "فُنَالا" فَنَالا كل عار إذ رد ذاك "الفُنالا"
فالفتى من يصون بالمال عرضا ما الفتى من يصون بالعرض مالا

٣- الملمح التجاري:

وهو موضوع يبدو حاضرا عند الشعراء الذين عاشوا في الغربة يمارسون التجارة

(١) مرقون بحوزتنا.

(١) كلمة ولفية تعني لا أعرف.

(١) كلمة ولفية وتعني بعيد.

بعيدا عن الأهل والوطن. ومن نماذج هذا الضرب أبيات للشيخ محمد يحي بن سيد أحمد حفظه الله يوجهها إلى الأهل وهو يومئذ بالسينغال وقد استودع نصه كلمة من اللهجة الولفية وهي «مُرُوم» بمعنى الصديق، وأخرى من اللغة الفرنسية وهي «يعنكتني» ومعناها التفتيش، يقول[1]:

على حضراتكم مني سلام ... يعبر عن ودادكمُ سليم
يفوق العنبر الهندي طيبا ... ونشر المسك هبَّ به النسيم
فموجبه اشتياقكمُ وأني ... على حفظ الوداد لكم مقيم
بأرض السينغال هنا غريب ... وما لي فيه غيركم "مُرُوم"
"يعنكتني" "بُشيبةَ" كل يوم ... وآونة يعنكتني "رسيم"
يطالعني إذا ما بعتُ شيئا ... «كما يتطلع الدينَ الغريم»[1]

ومن أمثلة حضور اللهجة الولفية في الملمح التجاري بيتان لمحمد الحسن بن أب الموريتاني، يعرض ضمنهما لجانب من فقه التجارة مركزا بشكل خاص، على التقاليد التي يلزم أن يتبعها الباعة في جانب الصرف والدين، فقد عبر عن الأول بـ«وَجِيج» وعن الثاني بـ «لب» فطالب هذين يمنع إلا إذا كان الأمر في خدمة التاجر، كأن يشتري صاحب الصرف قيمة عُشُر الدرهم، أو يكون صاحب الدين من أهل الصدق والأمانة والدخول المرتفعة يقول[2]:

قل لا لسائل "وجيج" وسائل "لَبْ" ... إلا إذا كان في هذين بعض أرب
كمشتر من كعشر درهما مثلا ... أو سائل "لبل" من أرباب "لبل" يُلَب

ومن روائع الحضور الولفي في هذه النصوص ما نطالع في بيتين للشاعر أحمدو بن

(١) مخطوط بحوزتنا.

(١) هذا الشطر عجز بيت لزهير بن أبي سلمى الذي يقول:
تطالعنا خيالات لسلمى – كما يتطلع الدين الغريم

(٢) مخطوط بحوزتنا.

حمينه اليدالي الموريتاني، الذي استعمل كلمة «دَسْنا» الولفية – التي تعني– «بقي شيء» استعمالا طريفا جاء بعد جملة اعتراضية مطولة غطت عدة أشطار من النص، وكشفت عن مستوى من البلاغة والبيان غير يسير يقول[١]:

أقـول وقد مـرَّت على مقلتي حسنا تميس كأغصان نـواعـم قـد مِسْنا
تحـاكـي بـــذاك المـيـس لُبنى لعلها تصيد قلوب المُرعَوين بها "دَسْنا"

ب – مستوى الشكل والمبنى

ونعرض ضمنه لمستوى صوتي طريف تجلى في نصين من النصوص التي وقفنا عليها حتى الآن ضمن هذه المدونة التي تعنى بالمزج بين الفصحى وبعض اللغات الأفريقية، والنص الأول منهما ينحو في محاورة قصيدة «بانت سعاد» منحى لطيفا يلوذ بالنقد الاجتماعي مبرزا امتعاض صاحبه من الخدمة في المناطق النائية من الوطن، معتمدا في التعبير عن ذلك أسلوبا رمزيا طريفا يستحضر بيتين من قصيدة كعب المذكورة، يعززهما بكلمة من خواتيم أحد أبياتها وهي كلمة «تهويل» بالهاء التي أورد في البيت الأول من نصه، وهو يقصد بها «التحويل» بالحاء مجاراة لألسنة بعض مواطنيه الناطقين بغير الفصحى ممن ينقلب حرف الحاء في منطقهم هاء خالصة. وفي هذا النهج مجاراة طريفة لتقارض الأصوات وتقاربها في منطق كثير ممن يحاولون نطق الفصحى من أبناء المجتمعات الأفريقية. يقول[٢]:

إحـدى وزارتـنـا أضحت مصالحها سعاد كعب وما في الأمـر "تهويل"
"كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ومـــا مـواعـيـدهـا إلا الأبـاطـيـل
فـلا يغرنك مـا منت ومـا وعـدت إن الأمـــاني والأحـــلام تضليل"

أما النص الثاني فإنه ينتهج نهجا غزليا، إذ يصرح صاحبه أنه التقى في بعض مقاطعات الوطن غانية تستعد لتحضير وجبة غذائية وهي تحمل القدر، وتبتسم عن

(١) مخطوط بحوزتنا.

(٢) مخطوط بحوزتنا.

أشنب شتيت، فقد حدثنا عن منطقها الرخيم مصرحا أنها تستبدل في نطقها حرف الجيم بحرف الزاي في نغم رقيق، فحاورها محاورة عاطفية استهلها بسؤالها عن فصيلتها، فأجابت ضاحكة مستبشرة، مما دفعه إلى محاكاة إجابتها بالصوت ناقلا إلينا كلامها نقلا أمينا، مؤكدا أنها تبدل حرف الجيم من كلمة «أجل» زايا ليصبح «أزل» معززة ذلك بتغيير صوتي آخر إذ خاطبته متعجبة من نجاحه في مهمته الإدارية، محولة لفظ «أعجب» إلى «أعزب». وقد نقل إلينا هذه المحاورة في أسلوب شعري رفيع يدل على أن الشعراء أحيانا يكتفون بنقل ألفاظ اللهجات الأفريقية نقلا صوتيا فيوردون ألفاظ الناطقين بتلك الألفاظ كما هي دون ترجمة لها أو تغيير، يقول[1]:

لقيت في "مقامة" غادة ... تحمل قِدر الماء كي «تنصبا»[1]
والحلي لا تحمله إنما ... تحمل مبسما لها أشنبا
والجيم لا تنطقه إنما ... تبدله زايا لها أعذبا
سألتها هل أنت من أهل "صو" ... إني أرى أنك من أصل "با"
فضحكت مني وقالت "أزل" ... من أهل "با" أهل العلا والإبا
إنك من "أعزب" حكامنا ... لم تر عيني حاكما أعزبا

(١) ديوان الجذاذات مرجع سابق ص ٨.

(١) كلمة «مقامة» في هذا البيت تعني إحدى مقاطعات الوطن الموريتاني، وكلمة «تنصب» حسانية ومعناها تطبخ.

خاتمة:

وصفوة القول أن عددا من الشعراء الأفارقة استطاعوا أن يستودعوا نصوصهم الفصيحة عددا من الألفاظ الولفية والبولارية، ناهيك عن حضور مكثف لبعض الكلمات الفرنسية، والغالب على هذه الألفاظ أن تأتي في عجز البيت على شكل تتمة وإكمال، فهي أشبه ما تكون بقفل الختام ونقطة الانتهاء.

وهذه التعابير اللهجية تكسب النص متعة وجمالا فكأنما هي بالنسبة إليه إدام وجبة أو ملح طعام، وهي مفصحة كذلك عن نوع من الأريحية والطرافة لدى الشاعر، كما هي مبينة عن التمكن من القريض وجودة القريحة. زد على ذلك ما تحمله من روح التقارب بين الأفارقة تعبيرا عن التآلف والتلاقي بين مختلف أبناء هذه القارة، فهي مشعرة بشيء من التمازج والانصهار، لذلك ينبغي أن ننمي هذا النوع من الأدب ونشجع منتجيه عسى أن يؤسسوا لأجيالنا ذائقة أدبية مشتركة تستجيب لمختلف الأطياف والأطراف، وتعتمد متنوع الأنماط والأذواق.

المصادر والمراجع

إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، القاهرة ١٩٧٢ ط ١.

أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط مكتبة الخانجي القاهرة ط ٦ ٢٠٠٨.

الزجاجي: مجالس العلماء مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٣ تحقيق عبد السلام محمد هارون.

الفيروز أبادي: القاموس المحيط دار الفكر ١٩٨٥.

محمد بن أبن بن احميدا ديوانه مخطوط وراقة إسماعيل بانواكشوط.

محمد فال بن عبد اللطيف: ديوان جذاذات دار الفكر دون تاريخ.

محمد يحيى بن سيد أحمد: الأزهار الندية في الأعلام المجلسية مطبعة المنار انواكشوط ٢٠١٨.

المجلات:

مجلة التاريخ العربي الصادرة عن جمعية المؤرخين المغاربة: مقال بعنوان: أثر الترجمة والألسن في الثقافة الموريتانية: محمدن بن أحمد المحبوبي ٢٠٠٦.

مجلة التربية المدرسة العليا للتعليم: مقال بعنوان: المحاظر الشنقيطية تحصين للفرد وتمكين في الأرض: محمدن بن أحمد بن المحبوبي. ٢٠١٦. انواكشوط موريتانيا.

المقابلات:

مقابلة مع الشيخ محمدن الزايد بن ألما بتاريخ ٠٨/ ٠٥/ ٢٠١٧ بنواكشوط.